معارج الأحـــداث

للأســـتاذ سعيد الأفغاني

ولست أعنى بالأحداث من صغرت أسنانهم فقط ، وإنما عنيت مع ذلك ، أشباههم : ممن صغرت أقدارهم ، وضؤلت معارفهم ، ورقت عقولهم ، وانحطت هممهم وتخلفت أعمالهم ... ولو جللهم المشيب وعلت رؤوسهم النسائج البيض .

ولعمر الله ما أدرى لِمَ يُعرض الكتاب عن طبقة هى إحدى عوائق النهضة الصحيحة لعصرنا ، فلا يصفون منها ما يصف الطبيب من الجراثيم وأعراضها وفتكها ، ثم ما يكون من سبل الوقاية ، وطرق العلاج . وهى طبقة تراها منبثة فى الشوارع والأندية والمجامع والمعاهد والدواوين ... لم يرزقها الله من المواهب ما تستطيع أن تنفع به ، وحز فى نفسها شعورها بالضعة وسقوط المنزلة ، فاندفعت فى صفاقة ولجة تدّعى ما ليس فيها ، ثم ترامت فى الطعن على الناس ذوى الأقدار ليعتقد لهم الجاهل بذلك فضلاً .

فإن كنت تنسب أمر الأطفال الذين يبغون أن يكونوا زعيماً قبل (التخصرم) إلى غرة الحداثة ، فماذا أنت ناسب إلى ما أعرض عليك :

هذا أديب حباه الله كل المواهب اللازمة للأدب ، وأخذ نفسه بدرس طويل وصبر أطول حتى أخرج للناس أدباً نافعاً وأصبح مشاراً إليه ؛ فيطمح فريق من أحداثنا ، هؤلاء إلى مثل مكانته ، فلا يكلفه الأمر أكثر من محاولته جلب الأنظار إليه بالصراخ والغثاثة والدعوى العريضة ، فإذا شكا إليك إعراض الناس ، ونبهته إلى ماينقص من وسائل أو مواهب ، وأنه يحسن به أن يأخذ للأمر أهبته ، رمالك ـ فى غيبتك ـ بالتثبيط ، وحل عنه هذه الغرية من كنت تظن بعقله البعد عن الانخداع .

وهذا يريد أن يكون كاتباً ولما يُحسنْ سبك جملة صحيحة بعد ، ولما يستوعب فهم صفحة يقرؤها فهماً صحيحاً ، يعرض عليك مقاله فتنصحه بالتعلم ، فيزورّ عنك محتجاً بتحقير شهاداته العالية ويطوف إدارات الصحف أو المجلات هو ووسطاؤه ، فيروعك أن ترى سخفه منشوراً ، ويروعك أكثر أن تراه أحياناً قصد من لا تشك فى إطلاعه وبصره ، فيغشه فى فترة سأم وإعياء .

وذاك لم يدّع أدباً ولا كتابة ، ولكن حلاله أن ينتسب فى الباحثين ، نسطا على بحث نشر فى بلد بعيد، وقفرات فى الموضوع نفسه من كتابين قديمين ، فقطّع ذلك خمسين قطعة ، ثم عاد فوصل بين ما قطّع بجمل من عنده ، وقدم فيها وأخر ، ثم رقّم هذه الجمل وجعل لكل رقم حاشية تدل على صفحة مصدره ـ تشبهاً بما فهم من الأسلوب الحديث ـ فاستوى له بإذن الله ما سماه بحثاً علمياً ، فإذا بك تجد كلاماً لا انسجام بين أجزائه ولا تساوق بين أفكاره يلعن بعضه بعضاً ، فإذا قلت له : إنه غير مفهوم ، أجابك : هذا هو الأسلوب العلمى

وذلك — عافاك الله — لا أديب ولا كاتب ولا باحث ، لكنه لغوى يا سيدى ، يعنى أنه يسود صفحات بالركاكة والابتذال والمط والتطويل والسخف ، حتى إذا واتاك صبرك وانتهيت منها قراءة ، وقذفت بالمجلة أرضاً ، وأغمضت عينيك تستعيد ما مرّ بك ... إذا كل ذلك : كلام فى أن (وابور الزلط) من عامية مصر ، أو أن (الجسر) فى عامية الشام هو (الكبرى) فى عامية مصر

وإن كان محاضراً لبث أسبوعين (يبشر) بمحاضرته ويدعوها ويلقاك في الطريق ، أو حافلة الترام ، أو عند الوراق ، أو حاملاً حاجة ، أو منطلقاً عجلان ، أو منقلباً إلى دارك ... فاستوقفك ساعة وحدثك بمحاضرته وما حوت من نكات ، وأكثر عليك من حركاته و (تهريجه) ، حتى يقتلك قتلاً ، فلا يتركك إلا وقد أخذ عليك عهداً : لتحضرنها أنت وأهلك وأصحابك وجميع معارفك ، فإذا وفيت بعهدك ، فويل لك من نفسك ، وويل لأصحابك : لقد شبعتم خجلاً من أنفسكم وتهكماً ، وأوسعكم المحاضر الكريم غثاثة وثقلاً

وهذا نمط آخر خير مما تقدم : لا أديب ولا كاتب ولا باحث ولا لغوى ولا محاضر ولا شيء من الأشياء مما يبرر أمره إلى الوجود ، ولعله يحسن أن يسلخ أهاجى الأموات يهجوبها الأحياء، ولعله يتمدح إلى الموسيقى باطلاعه على التاريخ ، وإلى الكيميائى بباعه فى الدين ، وإلى الرياضى بحذقه النحو ، وإلى التاجر بأنه شاعر ... تطمح نفسه إلى أن يسند دعاواه بالانتساب إلى أى جماعة ذات شأن ـ ولو رسميًّا ـ فى العلم أو الأدب أو الصحافة ، فلا ترى الجماعات فيه شيئاً يسيغ أن يسلكه فى زمرها ، فيشتد على أفرادها بالشتم والهجاء حتى تتحقق رغبته ، وما كانت لتتحقق

لولا خراب الضمير الأدبي في بعض الأفراد

وآخرون من غير هذه الأنماط : منهم في الشام ، ومنهم في العراق ، ومنهم في مصر ، أهمل الكتابة في شأنهم الأدباء غفلةً أو تهاوناً ، على أن أمرهم سيئ العواقب على المستقبل : تراهم مبثوثين في كل طبقة كما انبثت الطفيليات في المواد الحيوية ، تبقث هي الجراثيم ، وعلى ضحاياها تحمل النتائج :

هنا نادٍ ذو غاية نبيلة يعمل بعيداً عن الدسائس ، فيندس فيه من لا يظهرون إلا على خراب غيرهم ، فلا يزالون به حتى تسود بين الناس صحيفته . وهناك صحيفة كانت راقية أخذت تشجع هذه الطفيليات بدل أن تنصحها أو تبعدها ، حتى انحط مستواها وكسدت سوقها بين العارفين

فإن رحت تبحث عن بواعث الداء وجدته في فقدان الكرامة وضعف الضمير المسلكي عند القيمين على بعض دور الصحف والمجلات وأندية العلم ، ولو أنهم أقاموا لموازين الحق بعض الاعتبار ، لحفظوا أقدارهم من السقوط

أفليس من واجب الأدباء أن نرى هذه الألوان في أدبهم ، وأن نجد فيه صفة هذه الطبقة والتحذير منها ومن ضررها على الناشئين وعلى سمعة البلاد الأدبية . ومعالجة هذا الداء واجبة ، إذ لا يخلو من مرضاه مصر من الأمصار . فهل لي أن أقرأ في هذه المجلة الكريمة لكتابنا الاجتماعيين كلمات شافيات ؟

وبعد ، فلست متشائماً ، ولا أمنع أن يكون فيمن ينتسبون إلى العلم والأدب أناس علماء حقًّا أدباء حقًّا ، لهم كرامة وبهم شجاعة ؛ لكنني موقن أنهم مشتتون ، جهودهم ضائعة غير متضافرة ، مع إيثار منهم للراحة والسلامة ، فلهؤلاء أقول :

إنكم حقًّا في سبيل صون ميادين العلم والأدب عن الأدعياء الأدنياء ستلقون أذًى كثيراً ولكن العاقبة لكم ، والفناء أبداً إلى الاضمحلال . وما بلينا به بلي به من كان قبلنا ، ولم يخل عصر من مثل هذه الطبقة التي لا تحسن شيئاً وتستطيل على المحسنين ، وما جمع الله لذي كرامة : الصدع بالحق ، والسلامة من الناس .

« دمشق » سعيد الأفغاني

مناجاة الله . . .

في العبادات في الإسلام

تأليف الأستاذ محمود علي قراعة المحامي

هو الكتاب الذي يجب أن يكون في بيت كل مسلم
وهو الكتاب الذي تجب قراءته على كل من يحرص على دينه ويريد أن يتعرف على أصوله ويهتدي بهديه
وهو الجزء الثاني من كتاب « وحي الأحاديث المحمدية » . ألفه المؤلف على نسق كتابه الأول وبذل فيه جهداً كبيراً وعناية شديدة في اختيار الأحاديث النبوية الصحيحة . حتى جاء وافياً بالغرض الذي ألفه من أجله . وهو إعطاء القارئ المسلم صورة صادقة واضحة لدينه وثبتاً شاملاً وافياً بما ورد عن النبي الكريم من الأحاديث الخاصة بالعبادات في الإسلام وكيف تكون . وتحدث فيه عن : « حقيقة الإسلام والإيمان وفضلهما ، عبادة الله وحق العبودية ، معنى القول بأن الله في السماء ، الوسوسة والإيمان ، القضاء والقدر ، معنى كلمة الشهادة ، الجهاد بالنفس والمال ، أخلاق المؤمن (العلم . الصدق . الأمانة . العزة . الخ) ، السنة وما هي وتقسيم الفقهاء لها الخ ... »

في أكثر من ٩٠٠ صفحة ورق صقيل
الثمن ٢٠ قرشاً والبريد ٥ قروش (إنفذ يريد)
يطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بالقاهرة

الافصاح

المعجم العربي الفذ ، وهو خلاصة وافية للمخصص وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد ، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ، ولا يستغني عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريباً ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على النفاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً ، يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

حسين يوسف موسى — المدرس بالمدرسة السعيدية التابعة بالجيزة .
عبد الفتاح الصعيدي — رئيس التحرير بمجمع فؤاد الأول للغة العربية